محمد بن تاويت الطنجي

افتقد الوطن العربي والعاملون في الدراسات العربية والإسلامية عالماً كبيراً من جلّـــة العلماء ، ومحققاً ثبتاً من أكابر المحققين الذين كانوا يعملون في صمت ، ويدأبون في إتقان ، ويتابعون جهودهم بعيداً عن مواقع الشهرة والضجيج ، هو الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي .

والفقيد الكريم من طنجة ، بدأ حياته العلمية في المغرب ، ثم تابعها بعد ذلك في القاهرة خلال هذه السنوات ـ أواخر الثلاثينيات ـ التي توافد فيها جيل من شبان المغرب على جامعة القاهرة ومعاهدها لمتابعة الطلب والمضي في الدراسات العليا .

ولم يعد ابن تاويت مع الذين عادوا إثر الاستقلال ، ذلك لأن حياته العلمية التي أخذت تتضح وتنمو في القاهرة أكرهته على البقاء فيها لمتابعة بحوثه ودراساته .

وظلّ في القاهرة سنوات كثيرة وجهاً بارزاً في ميـــدان العمل على تحقيق التراث ، وشارك في كثير من اللجان التي ألفت لهذا الغرض ، وأدّى لمعهد المخطوطات مساعدات قيمة ، وشارك في إعداد بعض فهارسه وتوجيه بعض أعماله . وكان وجوده في القاهرة في بيته هذا الذي كانت تعمر غرفه كلّها الكتب والمصوّرات و (الأفلام) نقطةَ اجتذاب لكثير من الباحثين ، كما كان وفاؤه لأصدقائه وحرصه على مساعدتهم في ذلك نقطة تفريعٍ لجهوده وتنويع لها . وحين عاد إلى المغرب بعد ذلك أشرف على القسم الثقافي في وزارة الأوقاف ، فأعدّ العدّة لإحياء مختارات التراث المغربي وأصدر الجزء الأول من ترتيب المدارك للقاضي عياض ، وقطعة صغيرة من كتاب العين للخليل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان على أشد صلة وأقواها بالتراث الفكري في خزائن استانبول وكان منذ أيام الطلب ، في سنوات الإجازة « الليسانس » في القاهرة ، ينفق ماعنده كله ارتحالاً إليها وتصويراً منها وصلاتٍ بها ، ولذلك كان إليه رجوع أكثر المهتمين بهذا التراث والمنقبين عنه . ولذلك أيضاً أفاد المغرب من خبرته فوكل إليه بعض المهمات الوطنية التي تتصل بتاريخ المغرب ووثائقه .

وصدر للفقيد عدد من الكتب المحققة ، منها رحلة ابن خلدون ، ومنها أخلاق الوزيرين الذي صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

وقد عمل في السنوات الطوال الأخيرة في استانبول وأنقرة أستاذاً لعلوم الثقافة الإسلامية في كلية الإلهيات ، فأتاح له ذلك إتقان التركية والتدريس بها .

وكان أكثر ما استبدّ بجهود المرحوم ابن تاويت عملان ضخمان : أحدهما تحقيقه لمقدمة ابن خلدون ، والآخر تحقيقه لكتاب الفهرست لابن النديم ، وذلك هو الذي اتجه به إلى هذا الانكباب على فروع الثقافة الإسلامية وممارسة علومها ومصطلحاتها ، لتحقيق المقدمة ، كما اضطره لهذا التواصل الدائب مع المخطوطات العربية لتحقيق الفهرست

والمجمع إذ يسأل الله للفقيد أطيب الرحمة ولآله أجمل العزاء ، يتمنى أن تتضافر الجهود في المغرب الشقيق على صيانة هذا العمل النادر الذي ينهض به في تحقيق هذين الأمرين الجليلين وعلى إخراجها للناس ضنّاً بالجهود أن تضيع ، ووفاء للفقيد الكريم والتراث العظيم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net